ظلام
و
ضِياء
تأليف : خديجة كمال

ظلام
و
ضِياء
تأليف : خديجة كمال

قصة قصيرة

ظلام و ضياء

خديجة كمال

معلومات الكتاب

إسم العمل : ظلام وضياء

إسم الكاتب : خديجة كمال

نوع العمل : قصة قصيرة

تصميم : خديجة كمال

تنسيق : خديجة كمال

تاريخ الإصدار: 2024

حقوق النشر محفوظة للكاتب

إهداء

إلى كل من يجد في بوح القلم

حرية وانعتاقا للنفوس والقلوب .

منذ طفولته و هو كائن متمرد يرفض الواقع ويسمو عليه، عاش في أحضان أسرته وهو ينظر للحياة بنظرة كلها براءة وأمن وسلام، لم يكن يتوقع يوما من الأيام أن تنقلب حياته رأسا على عقب، وأن هذه الحياة التي كان ينظر إليها بنظرة حميمية ستصبح يوما من الأيام نظرة كره واحتقار ، بحيث أصبحت مصدر جحيم له لا مصدر عيش، كان يتمنى لو عاد به الزمان إلى الوراء وعاد ذلك الطفل البريء المنعم بالأمل والطاقة للخروج إلى هذا العالم الحافل بالمفاجأة السارة و المحزنة .

طه شاب في الثامنة عشر من عمره متوسط القامة ، قصير الشعر ، خفيف الظل طيب النفس...

حاول طه بكل جهد التغلب على نوائب الدهر التي قضت على أحلامه وسعادته ، كان ما يكاد يستجمع قواه إلا وحطمتها المصائب التي كانت تتعاقب الواحدة تلوى الأخرى ، أحيانا يقول في نفسه :

ما الجدوى ! هانا قد خرجت الى هذا العالم البئيس أصارع الحياة التي اعتقلت وقيدت أحلامي وطموحاتي.

في الليلة التالية ، بينما طه في غرفته، زاره زائر في خياله ، كان الجو عتيم ،والظلمة قاحمة ، أحس بخوف رهيب وبرياح صرصر آتية من بعيد تشق طريقها نحوه ، وإذا به يتلقى لكمات وهو جامد في مكانه محاولا عساه يرى شيئا وسط تلك العتمة والظلام .

كان يقاوم بكل طاقاته تلك اللكمات التي يتلقها الواحدة تلو الأخرى، كانت مصحوبة بحرارة قاتلة كفوهة بركان... يصرخ، يصيح ، ينادي بصوت عالي لكن لا أحد يسمعه، يسمع فقط أنين صوته يتردد في تعاقب، كان ذلك الشيء غريب ليس برجل أو إمرأة ليس حتى بإنسان وكأنه طيف أو شبح، كان ذلك الوقت بين اللكمة الأولى والتانية طويل جدا وكأن ذلك الشيء ينتظر ردة فعل من طه، كان يتمنى لو أزيل ذلك الظلام القاتم ، تلك السحابة السوداء التي حلت على أعينه ، وفجأة ومن دون سابق إنذار، سمع أمه وهي تركض هاتفة إليه ، حينئذ علم طه أنه في حلم واستيقظ منه ، وأن تلك اللكمات التي تلقها كانت من جراء اصتدامه بسرير نومه ، وتذكر مجددا أنه ليس سوى شخص أعمى لا يكاد يرى شيئا ، استيقظ طه واستيقظ معه جرحه مجددا ، هذا الحلم رفع من حدة معاناته لأنه ذكره بالشيء الوحيد الذي يحاول تجاهله أو على الأرجح نسيانه ، كم تمنى من أعماقه أن يكون هذا مجرد حلم اكن هذا واقعي ...

فمن خلال هذه المحنة التي يعيشها طه، علمته أن كل ما كتبه الله له ولنا جميعا من هم وغم ومشاكل ... هي فقط عقبات نعم عقبات تختبر قوة و شدة صمود المرء.

قد تبدو قصةً قصيرة، لكنها تحمل عبر و حكم غزيرَة أبرزها الصبر ، فلكل شخص منا في داخله مخلوق يماثل طه، لكن الإختلاف يكمن في الكيفية ، فلكل منا مشاكله الخاصة، بلمسات خاصة، صغيرة كانت أم كبير، وهذا لن يتوقف طالما نحن أحياء، لكن منا من سيتقبل الأمر لما هو عليه ، وسينافس ويكافح ويعاند الحياة ، حتى ينتصر عن مشاكله ، ومنا من سيستسلم من أول ضربة ويرفع الراية البيضاء ويغادر الحلبة.

{وَاصبِر وَمَا صَبرُكَ إلا بِاللّهِ}